

في رحاب مسجد سيد شباب أهل الجنة بالقاهرة

زيارة لضريح الإمام الحسين بن علي (ع)

< القاهرة - منير الفيشاوي

ولد الحسين بن علي (ع) في المدينة المنورة لأبوين كريمين هما الإمام علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء (ع) ابنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الخامس من شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة وكان أصغر من أخيه الحسن (ع) بعامين. وقد كان أشبه الناس بجده المصطفى (ص) فقد كان متوسط الجسم أسود الشعر واللحية وكثير الصوم والصلاة. كثير التصدق. واسع العلم.

الذي سمي بـ"عاشوراء" وقطع رأسه الشريف وسير به وعوائل الحسين وأصحابه (رض) إلى دمشق. ◀

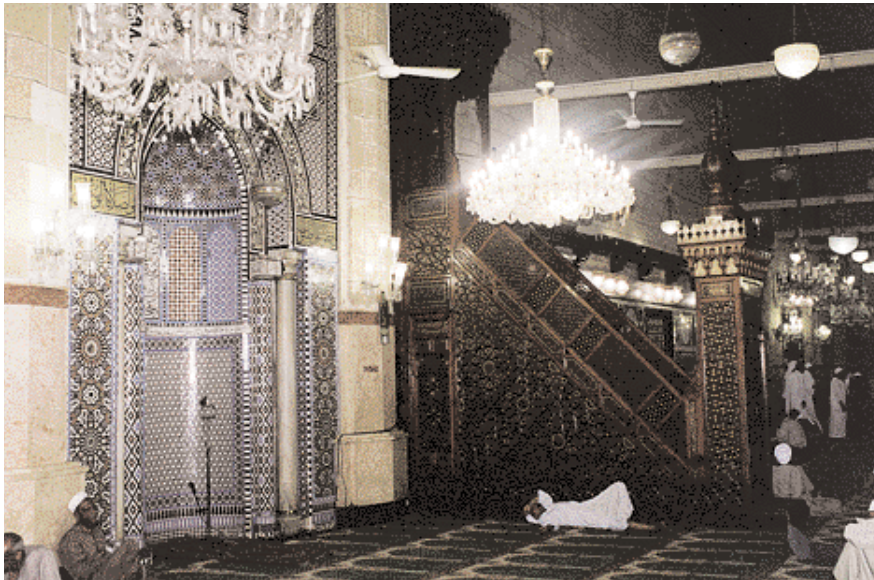
و قد اشترك الإمام الحسين مع أخيه الحسن في فتح شمال أفريقيا وشهدا فتح طبرستان وحروب الجمل وصفين والخراج كما شهد رضي الله عنه غزو القسطنطينية. ولم يبايع يزيد بن معاوية وثار على حكمه لما فيه من خروج علي الدين فاستشهد رضي الله عنه ومُثل بجسده في معركة كربلاء في العاشر من محرم سنة 61 هـ وهو اليوم

The main gate of Al-Hussein Mosque
الباب الرئيسي لمسجد سيدنا الحسين



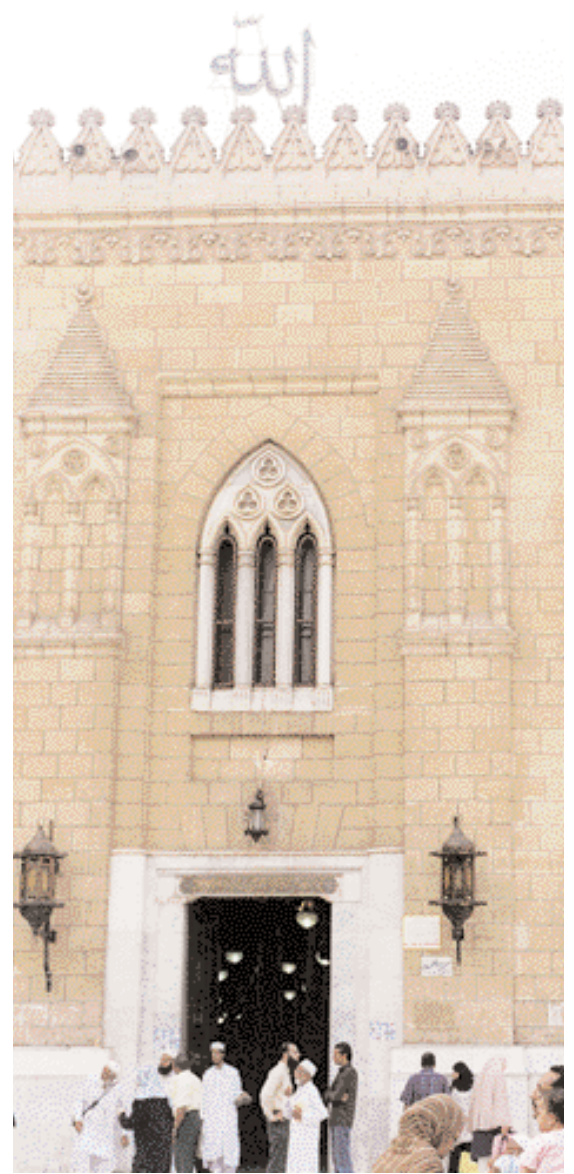
The mausoleum of Imam Hussein

ضريح الإمام الحسين



The minbar of Al-Hussein Mosque

منبر ومحراب مسجد الإمام الحسين



The main gate of Al-Hussein Mosque
الباب الرئيسي لمسجد سيدنا الحسين

العلوية وكان ذلك سنة 684 هـ وفي العصر العثماني أمر السلطان العثماني سليم الأول بتوسيع المسجد لما رآه من الإقبال العظيم من المسلمين والزائرين. وفي عام 1004 هـ إلى عام 1006 هـ أمر الوالي العثماني السيد محمد باشا الشريف بترميم المسجد وإصلاح زخارفه. وكذلك فعل الأمير حسن كتحدا وزاد في مساحته وصنع له تابوتاً من أبنوس مطعم بالصدف والعاج وجعل عليه سترًا من الحرير المزركش. أما الأمير عبد الرحمن كتحدا فقد قام بإصلاحات كثيرة سنة 1175 هـ وعمل بالمسجد صهرجياً وحنفية بفسحته وأضاف إليه إيوانين. ◀

وضع أكثره في حملات من الفضة الخالصة ومنها مذهبة وعلق عليه قناديل فضة.

تطوير المسجد

أنشأ أبو القاسم يحيى بن ناصر السكري سنة 633 هـ/1235م في العصر الأيوبي منارة على باب المشهد أتمها ابنه في 1236م حافلة بالزخارف الجصية والنقوش البديعة فوق الباب المعروف بالباب الأخضر. والتي لم يبق منها إلا القاعدة المربعة وعليها لوحتان تأسيسيتان. وفي عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوسيع المسجد وبناء إيوان وبيوت للفقهاء

وقد وردت عدة روايات عن الأماكن التي تم نقل رأس الحسين إليها. حيث قيل إنها دفنت بدمشق أولاً ثم عسقلان بفلسطين ثم تم نقلها من عسقلان إلى القاهرة. يوم الأحد 8 جمادي الآخرة سنة 547 هـ الموافق 31 أغسطس 1153م حيث دفنت لمدة عام بقصر الزمرد أكبر قصور الحكام الفاطميين بمصر في منطقة خان الخليلي بالقاهرة ثم بالمشهد الحسيني الحالي بالقاهرة والذي يقع بين خان الخليلي والأزهر الشريف . ورأس الحسين مدفون في تابوت من فضة تحت الأرض. وقد بني عليه بنيان مجلل بأنواع الديباج. محفوف بعمد كبار من الشمع الأبيض الذي



The main chandelier
الغزيا الرئيسية في المسجد



euqsom eht fo doohrobhgien eht nl
في جوار الحسين

الزخارف الجصية البديعة. تستخدم ثلاثة من هذه العقود كأبواب. أما الأربعة الباقية فهي نوافذ ملوذة بالبيرونز المحرم وكذا النصف العلوي من الأبواب. وتتدلى من الحيطان المحصورة بين العقود مشكاوات بديعة التصميم، ويعلو كل منها دائرة من الزخارف الجصية في توازن وتمائل محكم. وأقيمت في الطرف الجنوبي الشرقي مئذنة مائلة للمئذنة الموجودة في الطرف

دوائرها من الرخام، وللمسجد مئذنتان إحداها قصيرة وقديمة وهي التي بناها أبو القاسم بن يحيى بن ناصر السكري المعروف بالرزور سنة 634هـ/1236م. أما المئذنة الثانية فتقع في مؤخرة المسجد وهي مرتفعة بطول 17.5 متراً ويتسم ببنائها بالرشاقة على الطراز العثماني الذي يشبه المسلة أو قلم الرصاص المقطوط وعليها لوحتان كتبنا سنة 1266هـ تضم إحداها الآية التي حمل الرقم 90 من سورة الأنعام، والأخرى حديث نبوي شريف: "أحب أهل بيتي إليّ الحسن والحسين". وقد فرشت أرضية مصلى الباب الأخضر بالسجاد والبسط التركية. وبشرفتي المسجد باب موصل إلى قاعة الآثار النبوية التي أنشأها عباس حلمي الثاني سنة 1311هـ والمضاءة بالمصابيح والثريات البلورية النادرة وقد كُست جدرانها بالرخام المجزع وبها محراب صغير وسقفها من الخشب المنقوش ونوافذها من الجص المحرم والمعشق بالزجاج الملون.

أما دولايب الآثار الشريفة فقد وضع في الجهة القبليّة من القاعة، والتي كُست جدرانها وأرضيتها وسقفها بالجوخ الأخضر، وللقاعة الشريفة بابان إحداها يؤدي إلى المسجد والآخر يؤدي إلى القبّة وقد كُتبت على جدران الغرفة من الداخل على الرخام البسملة وسورة الانشراح. علاوة على ذلك ما هو محفوظ بهذه الخزانة المباركة من آثار المصطفى (ص) وخلفائه رضي الله عنهم وهي: قطعة من قميصه الشريف، ومكحلة، ومرود، وقطعة من عصا الرسول، وشعرتان من لحية الشريف، ومصحفان كرمين بالخط الكوفي أحدهما بخط سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه، والآخر بخط سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد تم نقل الأخير للمكتبة التابعة لمسجد السيدة زينب رضي الله عنها. وكانت هذه الآثار محفوظة عند شخص في بنع بالسعودية واشتراها وزير مصري اسمه تاج الدين في القرن السابع الهجري ونقلها إلى مصر. وقد أصبح طول المسجد حوالي 74.22 متراً، وطول الواجهة والتي تمثل عرض المسجد 45 متراً وهي مصممة بأسلوب في غاية الدقة والإبداع حيث تتكون من حائط تزخرفه سبعة عقود مدببة، يرتكز كل منها على عمودين من الرخام ويحيط بهذه العقود شريط من

كما أمر الخديوي إسماعيل في العام 1279 هـ بتشبيده وتطويره على أحسن شكل. وقد استغرقت هذه العملية أكثر من عشر سنوات وتمت في عام 1290 هـ وقد فرشت بفرش نفيسة، وتم تنويره بالشموع والزيوت الطيبة في قناديل البلور ورتبوا له العديد من المؤذنين والأئمة والفراشين والكناسين والسقائين والوقادين. ثم صار الضريح الشريف خارجاً عن المسجد في الزاوية التي على يمين المحراب داخلًا في الصحن من جهته اليسرى. وجعل للضريح شارع الباب الأخضر لزيارة النساء وأحضرت له أعمدة الرخام من القسطنطينية وثلاثة أبواب مبنية من الرخام الأبيض من جهة خان الخليلي. وبعد عام 1952 تم تجديد مسجد الحسين وزيادة مساحته وفرشه وإضاءته حتى يتسع لزيائره والمصلين به، فزيدت مساحته حتى بلغت 3340 متراً مربعاً، وروعي في تجديده أن تكون المباني مشابهة للأصل القديم للمسجد، حيث بنيت الجدران التي يبلغ سمكها 80 سم من الحجر المتخلف من المباني القديمة، كما كُست الحوائط من الداخل بمونة الحجر الصناعي حتى تكون مضاهية للحوائط القديمة.

وقد أضيف للمسجد مبنى مكون من طابقين، خاصاً بإدارة المسجد بجوار غرفة الخلفات النبوية، كما أنشئت مكتبة خاصة بالمسجد تبلغ مساحتها 144 متراً مربعاً تقع في الجهة الشرقية أيضاً، على امتداد القبّة والمصلى الخاص بالنساء. وقد أهدينا مكتبة المسجد بعضاً من إصدارات مجلة "السياحة الإسلامية" أثناء إعداد هذا التحقيق للصور وسلمناها لإمام وخطيب المسجد الشيخ ياسر مغاوري عبد الحميد.

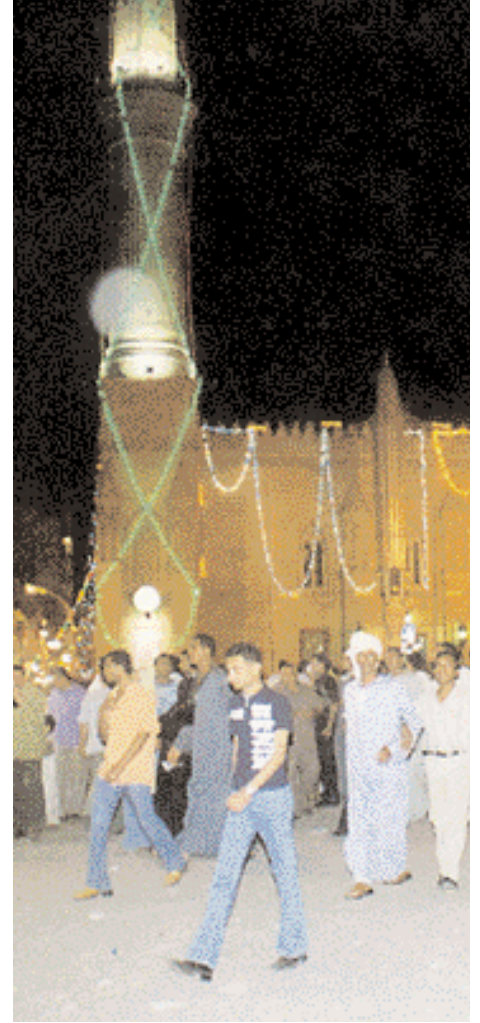
مسجد الحسين من الداخل

يوجد بالجامع منبر خشبي بديع مطلي بطلاء مذهب وهو في الأصل منبر جامع أزيك بالعبدة الخضراء والذي تم نقله للمشهد الحسيني. أما صحن الجامع فيحتوي على أربعة وأربعين عموداً حاملاً للسقف، والسقف مصنوع من الخشب المطلي بزخارف بنائية وهندسية متعددة الألوان ومذهبة غاية في الدقة والإبداع. وهناك ثلاثون نافذة كبيرة من النحاس المطلي بالذهب يعلوها شبابيك أخرى صغيرة



The entrance of the mausoleum of Imam Hussein

مدخل ضريح الإمام الحسين



The night of the birthday of Imam Hussein
احتفال بليلة مولد سيدنا الحسين

البعض منها خلدتها الروايات العالمية نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الأدب، مثل أحياء: بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، خان الخليلي، وأحياء أخرى تغنى بها المطربون، مثل أحياء: الحسين، الغورية والموسكي، علاوة على مناطق الدرّاسة، بيت القاضي، باب النصر، الصاغة (سوق الذهب)، الخرنفش وغيرها والتي تقع جميعها ضمن ما يسمى بـ"قسم الجمالية"، وجميع تلك الأحياء والمناطق حيّة بسكانها وباعتها المتجولين ومتاجرها ومطاعمها الشعبية ومقاهيها التاريخية وروائح البخور والعطور، وزوارها من السياح العرب والأجانب، والكل يدور في فلك سيدنا الحسين ومسجده، يقرؤون له الفاتحة ويتلمسون من زيارة ضريحه البركة، علّ الله يقضي حاجة الداعي، ببركة سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) سيّد شباب أهل الجنة. ■

إطلالة مسجد الحسين

يتوسط مسجد سيدنا الحسين بالقاهرة موقعاً ما بين خان الخليلي وجامع الأزهر، وخان الخليلي، وهو السوق القديم الذي يتكون من عشرات من الأزقة الضيقة التي تتجاور فيها المحال التجارية التي تباع كافة المصنوعات التراثية اليدوية كالصواني النحاسية المزخرفة والخشبية المرصعة بالصدف والعاج علاوة على المصوغات الذهبية والفضية الخالصة، هو مقصد هام للسياح العرب والأجانب، وجامع الأزهر الشريف يجاوره جامعة الأزهر ذاتها، ويطل مسجد الحسين أيضاً على ميدان واسع تتوسطه حديقة تحيط بنافورة مياه، يرامها شارع جوهر القائد والذي يفصل ما بين مسجد الحسين من ناحية، ومسجدي الأزهر وأبو الذهب المقابل له من ناحية أخرى، وتتناثر المناطق التي شهدت أحداثاً هامة ومؤثرة في تاريخ مصر حول مسجد الإمام الحسين،

الجنوبي الغربي ومن نفس الطراز، كما صنع منبر جديد للمسجد من الخشب العزيزي والجوز التركي والزان ويتكون من حشوات مجمعة ومطعمة بالصدف والعاج والأبنوس. أما قبة مسجد الإمام الحسين بالقاهرة فبرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر، وهي شبه مربعة حيث تميل للاستطالة قليلاً، أما مربع القبة فقد كُسيته واجهته المطلّة على المسجد بالرخام الدقيق المطعم بفسيفساء من الصدف، وغطّي محيطها من الداخل بالرخام والصدف في رسوم هندسية غاية في الدقة والإبداع، وترتكز القبة على عقود نصف دائرية ومقرنصات في الأركان شبه دائرية مزخرفة بنقوش زيتية غاية في الدقة. وقد احتفل المصريون مؤخراً يوم الثلاثاء 24 ربيع الثاني 1427 هـ المصادف 22 مايو 2006 بمولد سيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين (ع).